

من أحكام القرآن الكريم | 67 من 18 | سورة النساء-القسم

الأول | الآية 85-95 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس السادس والسبعون بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قوله تعالى ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا هذا ثناء من الله - [00:00:23](#)

جل وعلا على تشريعه واوامره ونواهيه انها نعم الامر لانها تتضمن العدل والحكمة والخير للناس ان الله نعم ما يعظكم به والنعم كلمة مدح ثناء وعظ الله به وامر به وشرعه - [00:00:44](#)

وهو ممدوح وما نهى عنه وحرمه فهو مذموم ان الله نعم ما يعظكم به ثم علل ذلك بقوله ان الله كان سميعا بصيرا اي انه سبحانه وتعالى انعم على عباده بتشريعاته - [00:01:15](#)

الحكمة المحكمة لانها صادرة عن سمعه وبصره وعلمه سبحانه باحوال عباده فهو اعلم بما يصلح عباده وفي قوله ان الله كان سميعا بصيرا كان ولا يزال سبحانه وتعالى وهذا فيه ان الله لا يخفى عليه شيء - [00:01:43](#)

من اعمالنا لانه يسمعها ويبصرها اينما كنا لما امر الله باداء الامانات والحكم بين الناس بالعدل اخبر انه سميع بصير يراقبنا في تنفيذ هاتين الوصيتين العظيمتين اداء الامانات والحكم بين الناس بالعدل - [00:02:13](#)

فاننا لا نخفى على الله سبحانه وتعالى ولا وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء ثم قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - [00:02:42](#)

لما امر الحكام في الآية السابقة بما يختص بهم من اداء الامانات التي هي الاعمال والمهام والمسؤوليات في الدولة ان يولوها من يقوم بها من اهل الثقة والقوة والامانة وامرهم - [00:03:05](#)

ان يحكموا بين الناس بالعدل وجه الامر الى الرعية فقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول اطيعوا الله في جميع ما امركم به ومما امركم به اداء الامانات - [00:03:32](#)

والحكم بين الناس بالعدل وغير ذلك من الاوامر والنواهي. اطيعوا الله بكل ما يأمر به وفي كل ما ينهى عنه واطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الله اليكم مبلغا عنه - [00:03:56](#)

رسالته وشرائعه فتجب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم كما تجب طاعة الله لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهو مبلغ عن الله - [00:04:18](#)

سبحانه وتعالى فتتبعين طاعته فيما يأمر به وما ينهى عنه لان هذا هو معنى شهادة انه رسول الله طاعته فيما امر تصديقه فيما اخبر واجتنب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما شرع - [00:04:36](#)

هذا مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله ومن ذلك طاعته صلى الله عليه وسلم في كل ما يأمر به لانه لا يأمر الا بالخير ولا ينهى الا عن الشر واولي الامر منكم - [00:05:01](#)

ثلت طاعة اولي الامر اي واطيعوا اولي الامر منكم ولكنه سبحانه لم يكرر الفعل كما كرره مع الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل

واطيعوا اولي الامر منكم بل عطفه على الاول - [00:05:25](#)

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم لان طاعة المخلوق لا تلزم الا اذا كانت موافقة لطاعة الله ورسوله اما طاعة المخلوق فيما يخالف ما امر الله به او امر به الرسول فانه لا يطاع في ذلك - [00:05:44](#)

وطاعة وطاعة اولي الامر تابعة لطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة الله اما طاعة الرسول فهي مستقلة الرسول الله له طاعة والرسول له طاعة لكن ولاة الامور ليس لهم طاعة مستقلة - [00:06:07](#)

وانما هي مربوطة بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا جاء في الحديث الصحيح لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال عليه الصلاة والسلام انما الطاعة في المعروف - [00:06:27](#)

واولي الامر منكم وهذا عام يشمل كل ولاة الامور الذين يتولون امور المسلمين من ولاة الامور الذين هم الامرا والسلطين والخلفاء وكذلك من دونهم من القضاة والامراء الذين اقامهم ولي الامر - [00:06:51](#)

ولهذا جاء في الحديث من اطاع الامير فقد اطاعني ومن عصى الامير قد عصاني وفي الحديث الاخر اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا - [00:07:19](#)

كثيرة وفي رواية وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف وفي رواية وان كان عبدا حبشيا كأن رأسه زبيبة فهو لا يطاع لشخصه ومنظره ومظهره وانما يطاع لانه نائب عن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:43](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم نائب عن الله جل وعلا فهو لا يطاع لشخصه ومظهره وانما يطاع لمنصبه ومكانته لما يترتب على ذلك من جمع الشمل واتحاد الكلمة وقوة الامة - [00:08:11](#)

وتفويت الفرصة على الاعداء المتربصين بالمسلمين الذين يريدون نقض المجتمع الاسلامي بواسطة اه بواسطة اغراء الجهال والسفهاء واهل الطيش على مخالفة ولاة الامور باشيء ليست من معصية الله ثم ايضا - [00:08:31](#)

وحتى لو امر ولي الامر بمعصية فليس معنى ذلك انها تخرى طاعته نهائيا وانما لا يطاع في تلك المعصية لكنه يطاع في بقية الامور التي ليس فيها ليس فيها معصية - [00:09:00](#)

اطاعت ولاة امور المسلمين امر واجب بعد طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم هذا والى الحلقة القادمة باذن الله لنواصل الكلام على هذه الاية والله المستعان وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:09:18](#)

على اله وصحبه اجمعين - [00:09:40](#)